

موطئ قريتين

بقعة ارض
موطئ قدمين على الصخرة
فوق التله
في الارض المحتلة
لكن
ليست بالارض المحتلة
وقفت فيها
قدما بطل
لم تعرف هامته الذله
بتحدى الموت
يميش به
رييد بمفرده التله
علاق
عربي اسمر
بغترق الظلمة كالشمس
بظلم
في لول زوال
وتמיד ضروح في غفله
ارض تعرفه
تذكر طلعتة
وتميز شكله
وتقود خطاه
رؤى ذكرى فيها
لصباح او ليله
يرتجف القلب وينزفها
اشواقا
تذرفها المقله
ارض
كم جبلت بالاجداد
وكم تحبل
تعطي نسله
فيها ليمون لم يقطف
زيتون
لم تحصد غله
فيها لعبة طفل
ماما نسيته
او دمية طفله
ومقاه يهتكها الفرباء
تذوب
حينئذ للشله
وبيوت
وجبال غسيل
ما زالت تقطر مبتله
وتطلع من فوق التله

ورأى
رباه !
رأى حقله
طاعون
ديدان تزحف
قثران
تملاه كله !
وتشبت الارض المجروحة
تستبقي فيها
ظله
ارض تعرف
ان خطاه
لا غير خطاه
هي الجوله
وتنهذ مهموما
وهوى
يطبع لوق تراها قبله
ومشى يروع
فيها الاقدام
ويزرعها نفر حوله
لا يرهمهم
جيش العدوان
بكثرته
وهم القله
ابطال ما سألوا
اجرا
ما افخروا بخواء البدله
ما لبسوا حلية ازرار
او نالوا الرتبة
في حفله
ما لاذوا بالخندق
رعبا
او اخفوا بالخوذة
خصله
ما عرفوا اللغو
بمؤتمر
او طافوا العالم
في جوله
ما ساومهم
مبعوث رباء
او منحوا الفاصب
مهله
ما انتظروا الايام
معاشا
وادخروا للمتعة عطله
ما هزوا الخصر

رما رقصوا
للدف الماجن والطلبه
فلهم وطن
عبر الأردن
سلبته عصابات تذله
ولهم يافا ولهم حيفا
ولهم قدس
ولهم رملة
بحر أزرق
جبل أخضر
ارض تعطي اكلا سهله
تاريخ عربي
سبق التاريخ
فمن ينكر أصله ؟
وحضارات
بليت الايام
على الايام
ولم تبلى
ولهم شعب
ملء الدنيا
يجمع درب العوده شمله
شعب يصلبه
في المنفى
جلف صلب السيد قبله
شعب في اللجا
والخيمة
يشحد مزقا
ياكل ذله
ومشى مبتعدا
يتمنى
لو مات بها
او لو ظل
كالعصفور
فلا يبرحها ابدا
كالقطعة كالنخله
ارض حررها عملاق
جبار القضية
والصوله
ارض سيحورها
ابدا
مليون في الضفة
مثله
وسيعلم اصحاب الباطل
هل قامت للباطل
دوله ؟

- انيس زكي حسين -